ثنائية "الـأنا" و"الـأنت" في دعاء عرفة للإمام الحسين عليه السلام (دراسة أنساق الدلالة)

زهرا فاضل
جامعة أصفهان- (إيران).
Zahrafazel47@gmail.com
أ. د.سيد محمد رضا ابن الرسول
جامعة أصفهان (إيران)
ibnorrasool@yahoo.com
سمية حسن‌عليان
جامعة أصفهان (إيران).
shassanalian@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2019/05/26 تاريخ القبول: 2019/12/17. تاريخ النّشر: 10 /2020/03

الملخص: دعاء عرفة للإمام الحسين عليه السلام من أرقى النصوص الدينية التي تمهد الأرضية المناسبة وصولاً للمعاني الراقية والحقائق الوجودية الكامنة. ثمة علاقات "أنا" و"أنت" وكيفياتها الإيحائية في هذا النص ، تكوّن المحور الأساس وتشكل جدلية كبرى تلفت الانتباه. فاستهدفت هذه الدراسة الكشف عن التموقعات الإيحائية والأسلوبية لـ "أنا" و"أنت" في دعاء عرفة ومعالجتها انطلاقاً من محورين ؛ المحور الأسلوبي و المحور الدلالي ، وهي ثنائية مثيرة تجعل المتلقي في رغبة عظيمة للمتابعة وكل ذلك انطلاقاً من المنهج الوصفي التحليلي. أهم ما توصّل إليه البحث يؤكد بإلحاح على انقلاب ثنائية "أنا" و"أنت" تزاوجاً وطيداً وهنالك الطقوس الدلالية التي وقع فيها "أنا" و"أنت" تتراوح بين سلب وإيجاب ، وبين الخوف والأمان ، وهنالك انفصال الضمائر واتصالها يلمح إلى حقيقة انفصال "أنا" عن "أنت" في ساعات الغفلة واتصاله به في لحظات اليقظة والرغبة ؛ فيتجلى "أنا" عبداً فقيراً عاشقاً منادياً لربه ليل نهار ، ويظهر "أنت" ربّاً حنوناً قادراً لطيفاً رحيماً بالعباد ؛ وقد برزت هذه المواصفات في الحوار الذي أقامه العبد مع مولاه الربّ ، فالصوت الداوي في هذا الخطاب صوت "أنا" المتصاعد نحو "أنت" ويأتي الموسيقى ليعضد التماسك الخارق في هذه الثنائية المعنية مشيراً إلى وحدة الوجود التي غابت عن الأنظار ورميت على حائط النسيان. وأكثر الأساليب تواتراً على لسان "أنا"هو أسلوب النداء الذي وظّف بوجهين: الأول: «اللهم» الذي يدل على شعور

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

"أنا" بعظمة "أنت" ، ثم القلق النفسي الذي يكابده "أنا" ويعانيه ، والثاني: «يا إلهي» الذي يسفر عن رغبة في التواصل وحبّ متجذر في شرايين "أنا" تجاه "أنت".

الكلمات المفتاح : دعاء عرفة ، تحليل دلالي ، تجليات "أنا" ، تجليات "أنت"

Abstract

Imam Hussein's pray (peace be upon him) on the Arafah day of is one of the most prominent religious texts that paves the way for achievement of grand meanings and latent truthsThis study aims to identify the semantic and grammatical forms of "I" and "you" in the Arafah's pray and to analyze their implications. The method of this study is descriptive-analytic. Research findings show that you can clearly see unity and unification beyond the duality of "I" and "you". The semantic spaces that "I" and "you" experience in Arafah's pray are different. A space in which the positive and negative forms, fear and security are located next to eachother. Separated pronouns represent the negligent moments of "I". As the connected pronouns imply a pleasant moments. "I" is a needy and lover person who will raise his need hand to God all the time. And "You" is the Merciful and All-Compassionate Lord. All of these features are revealed in a direct quotes . The most frequent templates in the text are Neda's form, which is manifested in two applications of "Allahomma" and "Ya Elahi"."Allahomma" depicts a feeling full of anxiety. It is as if he has understood the greatness of his god, unable and worried, watching him. "Ya Elahi" brings another dimension of "I" infront of the audience. “me” who loves and is bewildered, questing for "you", brings himself to the water and burn.

Keywords: Arafah's pray, semantic analysis, "I" aspects, "you" aspects.

مقدمة: ثنائية «أنا ـ أنت» تشكل البؤرة الرئيسة في دعاء عرفة للإمام الحسين عليه السلام ؛ الثنائية التي طالما توارت بالحجاب وراحت وراء حائط النسيان. إلا أن الولوج في هذه البوابة تعطي للمتلقي السراج المنير ليسلك الطريق القويم في دوامة الحياة التي أفعمت بياديها

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

بالأشواك. فالخيوط العلائقية التي تتواجدت بين "أنا" كالإنسان الهائم العاصي المتحير في هذه الدنيا و"أنت" كالربّ الحنون القادر المدبرّ ، تُوجِّهُ هذا القلق الذي تشبّث بالإنسان طيلة حياته نحو الإطمئنان والرضى واستشفاف الغاية من الحياة. وهنالك المعرفة تسقي غليل الإنسان/أنا وتبرد غليل ضميره.

هدف البحث وضرورته

استهدفت هذه المقالة تسليط الأضواء على الكيفيات العلائقية لـ "أنا" و"أنت" في دعاء عرفة وذلك بالكشف عن القوالب الأسلوبية ووضع العدسة على إيحاءات "أنا" و"أنت" الكامنة في هذه القوالب ، تحديداً لمعالم هذه الثنائية كأهم ثنائية في العالم ، الثنائية التي تقدّم المفتاح الذهبيّ لفتح رمزية علاقة "العبد – الربّ" والفك عن شيفراتها الدلالية لإعطاء فكرة صائبة وبصيرة نافذة تجاه هذه الثنائية المغلقة .

أسئلة البحث

الأسئلة التي حاول البحث الإجابة عنها في طيات هذا المقال تتلخّص فيما يلي:

كيف تتحقق ثنائية "أنا" و"أنت" في دعاء عرفة ؟

ما هي القوالب الأسلوبية لدعاء عرفة التي استقرّت ثنائية "أنا" و"أنت" فيها وما هي دلالاتها ؟

ما هي مواصفات "أنا" و"أنت" ومظاهرهما الدلالية وكيفياتهما العلائقية في دعاء عرفة ؟

منهج البحث

المنهج الذي سلكته هذه المقالة ، هو المنهج الوصفي .التحليلي فبعد إلقاء نظرة خاطفة على دعاء عرفة وأهميته ، قامت بتحديد مواصفات "أنا" و"أنت" في دعاء عرفة وتبيين كيفياتهما العلائقية بناء على محورين: الأسلوبي و الدلالي ؛ فالمحور الأول يستوعب ما يقع في إطارالتموقعات الأسلوبية لـ "الـ أنا و الـ أنت" في دعاء عرفة للإمام الحسين عليه السلام ، وهي: دراسة السمات الأسلوبية للضمائر ، ومعالجة أسلوب المقابلة ، وأنماط التكرار. وأما المحور الثاني فيخصّ بإلقاء الضوء على دلالة البنية الزمنية ، ثم تحديد الإيحاءات التي تسطع عن العلاقات التوزيعية التجاورية ، وأخيراً تُدار عدسة البحث نحو كيفيات التبئير وتمحيض الدلالات التي تسطع عن كيفيات توظيف الصوت.

خلفية البحث

الدراسات التي سبقت هذه الدراسة تتوزع في إطارين:

الإطار الأول يخصّ بالشروح التي وردت في هامش دعاء الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة ؛ ومن نماذجها بالفارسية والعربية:

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

- ❖ مظهر العجائب ومنبع الغرائب في شرح دعاء سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ، سيد خلف بن عبد المطلّب مشعشعي موسوي حويزي (1030ق). (الذّريعة ، ج 8 ، ص 193 ؛ فصل‌نامه علوم حديث ، س 1 ، ش1 ، پاييز 1375 ، صص 127- 152).
- ❖ كنوز المعرفة في شرح دعاء عرفة ، علي أكبر بن نصر الله مولوي حائري موسوي شيرازي (ق13) ، كتابخانه آية الله مرعشي ، ش 8430. (فهرست ، ج 22 ، 24).

وأما الإطار الثاني فتتجلّى فيه الدراسات التي تتعلّق بعلم الدلالة وما ورد في تحديد بلاغة الأدعية والتحليق في أفضيتها الدلالية انطلاقاً من وجهة تنظيرية محددة. ومن أهم هذه الدراسات هي:

- ❖ دعاء الإمام الحسين في يوم عرفة: دراسة أسلوبية ، آمنة حسين يوسف الشريفي (2018م) ، كربلاء المقدّسة: العتبة العباسية المقدّسة .مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات .قسم الرسائل والأطاريح الجامعيّة.
- ❖ دراسة بلاغية لأدعية الأنبياء في القرآن الكريم ، عبد المجيب محمد نصير الدين ، زين العابدين (2016م) ، إيكتاإسلاميكا ، ج 4 ، ش 2.
- ❖ التقنيّات البلاغيّة في أدعية الإمام الهادي (ع) ، حسين لفتة حافظ (2015) ، مجلة مركز دراسات الكوفة: مجلة فصليّة محكّمة ، جامعة كوفة: مركز دراسات الكوفة ، العدد: 37 ، صص 101 — 131.
- ❖ القرآنية في دعاء الإمام الحسين عليه السلام في عرفة ، سناء علي حسين الحمداني ؛ كلية التربية ، جامعة كربلاء: مجلة أهل البيت عليهم السلام ، العدد التاسع ، صص 263- 272.
- ❖ الدعاء في الحديث النبوي الشريف: أساليبه ودلالاته ، صباح أحمد سالم الشريف(2012م) ، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلّبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها ، قسم اللغة العربية وآدابها: كلية الآداب والعلوم: جامعة الشّرق الأوسط.
- ❖ التركيب والدلالة والسياق ، دراسات تطبيقية ، محمد أحمد خضير (2005م). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

وأما ما أبدعته هذه الدراسة فيخصّ بحملها طاقات تعبيرية جديرة وانصبابها في منظور مستأنف تجاه القوالب الأسلوبية وجوانبها الإيحائية وتوظيفها في نطاق محدد هادف ، يرنو

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

إلى الكشف عن ثنائية "أنا" "أنت"، ما يرتبط بحساسية فائقة بالكيفيات المعرفية لـ «أنا ـ أنا» و«أنا ـ أنت» و«أنت ـ أنا». ما يقوم بتأسيس مهاد نظري تطبيقي راق لتطوير حياة الإنسان في الدنيا وضمان سعادته في الأخرى. خلافاً للدراسات السابقة التي اتخذت الدرس الأسلوبي ـ الدلالي لدعاء عرفة غايتها المنشودة من دون أن تهتم بثنائية "أنا" و"أنت" فيها بالضبط.

دعاء عرفة وأهميته

الدعاء هو الحبل المتين الذي يميل به الفرد انتباه الآخر إليه أو إلى مقصوده الذي يجنح نحوه وهو الرغبة إلى الله سبحانه وتعالى في علاقة العبد مع ربّه، ويأتي الدعاء بمعنى المناداة في التصرّفات الاعتيادية، فناداه يعني صاح به (راجع: ابن منظور، 1414، مادة: دعو). و«الدعاء أيضاً الاستغاثة، وحقيقته إظهار الفقر إلى الله تعالى، والتبرّؤ من الحول والقوّة، وهو سمة العبودية، ثم استشعار الذّلة البشريّة، وفيه معنى الثناء على الله عزّ وجلّ، وإضافة الجود والكرم إليه، والمعاني الرئيسة تدور حول الدعاء هو الاستغاثة والتوجّه لله وطلب الحاجة، وقد اكتسبت هذه المحاور خصوصيتها من العلاقة الوثيقة التي تربط المخلوق بخالقه» (الشريف، 2012م، ص 14). فتأتي أهمية الدعاء في الواجهة من جوانب عديدة؛ منها: الترويح عن النفس، ثمة معرفة النفس، ومعرفة الربّ. وهاتان السمتان الأخيرتان أي المعرفة تعلو على واجهة دعاء عرفة للإمام الحسين عليه السلام من بدايته إلى نهاية المطاف.

فدعاء عرفة الذي صدر عن صدر ذاخر بمعاني الحبّ ودقائقه، العالم بلآليئ العلم ومكامنه، لا شك يشكّل قطباً معنيّاً للمعرفة وتتدلّى بأطرافه إيحاءات تعلو بمستوياتها المعرفية. وهذه المستويات المعرفية تكمن في الخيوط العلائقية المتواجدة بين "أنا" و"أنت"، الثنائية التي تأتي بفصل الخطاب في هذه الدراسة.

تجليات "أنا" و"أنت" في دعاء عرفة

تتجلّى صورة "أنا" و"أنت" في دعاء عرفة في قوالب إيحائية منوّعة؛ منها التموقعات الأسلوبية، والكيفيات الزمنية والمواصفات النفسية المباشرة وغير المباشرة، ثم العلاقات التوزيعية التجاورية، وأخيراً الصوت المخيّم على هذا النص. ففي التالي يدير البحث عدسته نحو مرايا تجلي صورة "أنا" و"أنت" في دعاء عرفة، تحديداً لكيفيات هذه الثنائية وتمحيضاً لمواصفات "أنا" و"أنت" في دعاء عرفة؛ على صعيد المحور الأسلوبي أولاً و على صعيد المحور الدلالي الإيحائي ثانياً.

أ- المحور الأسلوبي

التموقعات الأسلوبية لـ "أنا" و"أنت"

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

التموقعات الأسلوبية التي عرضت على شاشة دعاء عرفة للإمام الحسين (عليه السلام) تؤكد على الأهمية التي تحتظيها هذه الأساليب في كشف الأقنعة عن وجه "أنا" و"أنت" والتصريح بمميزاتهما الخفية وتصرّفاتهما الدقيقة وتعاملاتهما بعضهم بعضاً. فمن هنا تأتي أهمية دراسة ثنائية "أنا" و"أنت" في خضم الأساليب التي نصبت في خانة هذا النص. ومن أهم القوالب الأسلوبية التي جلس "أنا" و"أنت" في خانتها وتتبلورت بها مواصفاتهما ؛ هي:

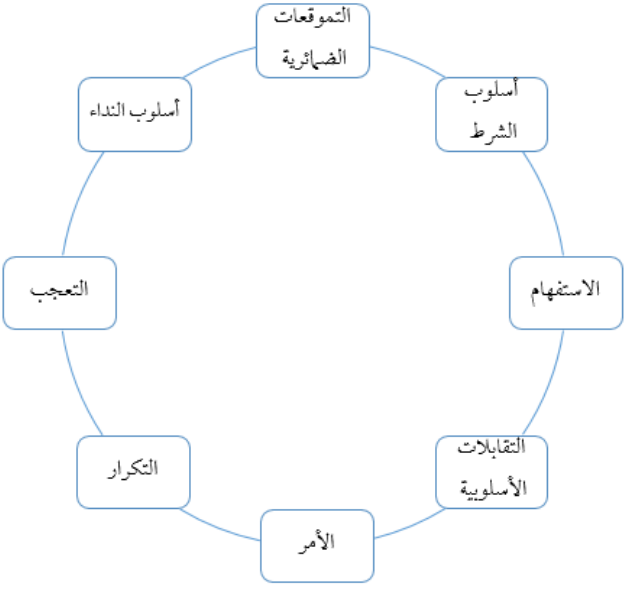

الشكل1 : القوالب الأسلوبية التي تجلت فيها ثنائية "أنا" و"أنت"

التموقعات الضمائرية لـ "أنا" و"أنت":

تعدّ التموقعات الضمائرية ، الحلقة الذهبية في تحديد كيفيات ثنائية "أنا" و"أنت" في دعاء عرفة فهي تعرض صراحة مدى العلاقات التي تبادلت بينهما وهي أكثر الواجهات الإيحائية والإيقاعية تواتراً ، ويتمكن المتلقي من وراء دراسة اللعب الضمائري في مدار هذه الثنائية أن يختطف لقطات بديعة من الإيحاءات التي يكمن خلفها الغفر الغفير من المواصفات التي تقوقعت في قارورة النسيان والجهل. وقد برزت هذه التموقعات كتقنية فاعلة في حلّ عقدة ثنائية "أنا" و"أنت" على المستويات الثلاثة ؛ مستويات الاتصال ، ومستويات الانفصال ، ومستويات غياب الضمائر.

إيحاءات اتصال الضمائر وأفضيتها الدلالية

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

وظّفت الضمائر المتصلة التي تؤمئ إلى ثنائية "أنا" و"أنت" وتحيل إليها في طقوس دلالية منوّعة تخلق فسيفساء رائعة ومن أبرز النماذج الدلالية لهذه الضمائر ؛ هي: «فبأي شيء أستقبلك ؟! يا مولاي ، أ بسمعي أم ببصري أم بلساني أم بيدي أم برجلي أ ليس كلّها نعمك عندي»[1]. فالمحال إليه في هذه الوحدة ، هما "أنا . أنت" ؛ والطقس الدلالي فيها يبوح بحضور"أنا" أمام "أنت" ومجابهته ثم الإيمان بالفقر الحقيقي الذي يعاني منه "أنا" ؛ والسمة المستخرجة لهذه الثنائية في الوحدة هذه تشير إلى أن الله/أنت هو المولى ، والإنسان/ أنا هو الفقير.

هذه الوحدة تتمتع كالغفر الغفير من الوحدات في هذا النص المدروس ، بالتزاوج الأسلوبي حيث اندمجت فيها أساليب الاستفهام والنداء واللعب الضمائري والتقابلات العضدية. فتوظيف أسلوب الاستفهام أياً كان يظهر فقر "أنا" وفاقته بكل ما في الكلمة من معنى. الفقر تجاه "أنت" المولى الذي دبّر ويدبّر كل صغيرة وكبيرة في حياة "أنا" فإذا انفرد "أنا" عن مبدئه ومولاه فيصبح صفر اليد ، فارغ الوعاء ، يعجز عن إملاء جعبته ويتحيّر في إيفاء كيله فيهتف في هذه الحالة المأساوية التي يعانيها أمام "أنت" قائلاً: «فبأي شيء أستقبلك ؟! ....» فإذا انقطع حبل اتصال "أنت" عن "أنا" تنقطع حياته ونشاطاته ومقدراته توّاً. وهذا ما يظهر مظهراً من أهمّ مظاهر تزاوج "أنا/أنت" وتحطيم فكرة الثنائية التي تخطر بالبال فور تلقّي عنوان: «أنا/ أنت» وهنالك الضمائر المتصلة ألحقت بالسمع والبصر واللسان واليد والرجل ؛ النعم التي فضّلها "أنت" على الإنسان. وتنتهي هذه الوحدة باستفهام يزلزل هدوء "أنا" ويوقعه في ارتباك كبير:«أ ليس كلّها نعمك عندي ؟!» فيبلغ التماسك اللفظي ذروته في هذه الآونة عبر تواتر الضمائر وتوظيف التقابلات الجسدية في نحو: السمع والبصر ، والرجل واليد. وتواتر أسلوب النداء والاستفهام وهنالك التماسك المعنوي يظهر في معرض الحمد والإقرار بالحاجة الملحة تجاه "أنت" بالكيفيات التي تختلف في حين وتقترب في أحايين أخرى.

الضمائر المتصلة في الوحدة الثانية: «اللهم إنّي أرغب إليك وأشهد بالربوبية لك مقرّاً بأنك ربّي وإليك مردّي»[2] تؤكّد بإلحاح على الرغبة التي يتمتع بها "أنا" تجاه "أنت" ، فهو يشهد ويقرّ بربوبية "أنت" ويرى بأن المسار الذي يسلكه ينتهي إليه. وقد ظهر "أنا" في هذه المنصة عبر الضمير المتصل "ي" المسبق بالكسرة ، وهذه الكيفية الإعرابية تعبّر عن انكسار "أنا" أمام "أنت" وانصياعه تحت أوامره والإيمان بعلو درجات "أنت" عن لا وعي.

إيحاءات انفصال الضمائر وأفضيتها الدلالية

تؤكد هذه الدراسة على قلة توظيف الضمائر المنفصلة تواتراً قياساً للضمائر المتصلة التي كادت أن تصبح سمة نصية صارمة في النص المدروس. فتكشف هذه الوحدة: «فها أنا يا إلهي بين يديك. يا سيدي خاضع ذليل حصير حقير»[3] ، وما يماثلها من الوحدات عن المحطة

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

الدانية التي يقع فيها "أنا" عند وقوفه في محور "أنت" وكأنهما قطبين متصلين بفاصل شاسع. و"أنا" في هذه المحطة يظهر بخضوع سافر وهو الخبير بفقر نفسه وهوانها.

وهنالك الوحدة: «ثم **أنا** يا إلهي المعترف بذنوبي فاغفرها لي ، **أنا** الذي أسأت ، **أنا** الذي أخطأت ، **أنا** الذي هممت ، **أنا** الذي جهلت»[4]. تعطي للمتلقي تأشيرة للدخول في الأجواء التي يعيشها "أنا" ، فالمشهد الذي ترسمه هذه الشريحة ذاخر بالطقوس المعرفية التي يتصدّرها "أنا" فما أجدر هذا الانفصال بالحالة التي يعيشيها "أنا" في تلك الآونة بعيداً عن "أنت" ؛ فهو المعترف المسيء المخطئ الجاهل.

فيأتي "أنت" منفصلاً في بعض الوحدات من أمثال: «**أنت** كهفي حين تعييني المذاهب في سعتها ، وتضيق بي الأرض برحبها ولولا رحمتك لكنت من الهالكين ، **وأنت** مقيل عثرتي ولولا سترك إياي لكنت من المفضوحين»[5] ليتجلى بعظمته وقدرته وسيطرته أمام الأعين. فهو ذاك العظيم الذي يلتجئ إليه "أنا" ويلتصق به: "كهفي". فمن هنا تبرز أهم مواصفات "أنت" في علاقته بـ "أنا" فهو الملجأ ، والرحيم ، والمقيل ، والسّاتر. فهو يلعب في هذه الأفضية دور المغيث القادر الحنون لـ "أنا".

إيحاءات غياب الضمائر وأفضيتها الدلالية

قد يصطدم البحث في خطواته لدراسة ثنائية "أنا .أنت" في دعاء عرفة لحظات يغيب فيه الضمير ويختفي وراء الكواليس لأغراض عدّة ؛ إما خجلاً وإما رهبة وإما إظهاراً لصفة من الصفات. فقد يتوارى "أنا" خجلاً في المواضع التي يرنو فيها إلى حمد الإله والثناء إليه:«فلك الحمد والشكر»[6]. والآلية التي عملت في هذه الوحدة وما يماثلها على استشعار بهذا الغياب هو توظيف الحوار المباشر في عملية خطابية صدرت عن "أنا". فـ "أنا" يعاني من ضعفه وفلول سيف لسانه عن حمد الله وشكره حمداً لائقاً لبقاً. فيزحزح بنفسه إلى الوراء ليبقى الحمد الخالص الممحض في الواجهة فبلاغة هذا الغياب الضمائري تأتي من جهتين ؛ الأولى: خجل "أنا" وعدم مقدرته على إنجاز مهمة الشكر ، وأما الجهة الثانية فتتعلّق بالأهمية التي يحتظيها "أنت" وما فضّل على الإنسان من النعم في حياته ومصيره النهائي. فلابد من تضخيم "أنت" والمجيئ بحمده في الواجهة.

ويغيب الضمير في بعض المواضع ليدلّ على القلق النفسي الذي يكابده "أنا" خشية من "أنت": «يا من عارضني بالخير والإحسان ، وعارضته بالإساءة والعصيان»[7]. وهذا الغياب غياب استبدالي حيث استقرّ الموصول العام "من" مكان "أنت" وهذا الموصول يتميّز بالتوسيع الدلالي ما يوحي بعظمة المدلول ثم القلق النفسي الذي يجتاز نفسية "أنا" ويدهور حاله ويحطم أنانيته ويدفعه نحو الاعتراف بالنعم. فـ "أنا" هو المسيء و"أنت" هو المحسن.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

أسلوب المقابلة

"المقابلة" تشكل المحور الأساس في دعاء عرفة فمن جانب يقف "أنا" وبيده كيل ذاخر بالأخطاء والندم والإساءات ومن جانب آخر يقوم "أنت" الذاخر كيله بالإحسان والرحمة والعنايات الفائقة. فلم يكد يخلو قسم من أقسام النص المدروس من هذا الأسلوب الذي انعكست في مرآته ثنائية "أنا" و"أنت". ومن أهم مواضع أسلوب المقابلة في دعاء عرفة وأبرزها: «يا من عارضني بالخير والإحسان وعارضته بالإساءة والعصيان»[8] و«يا من هداني للإيمان من قبل أن أعرف شكر الامتنان، يا من دعوته مريضاً فشفاني، وعرياناً فكساني، وجائعاً فأشبعني وعطشاناً فأرواني وذليلاً فأعزني ووحيداً فكثّرني وغائباً فردّني»[9]، و«إلهي أمرتني فعصيتك ونهيتني فارتكبت نهيك فأصبحت لا ذا برائة لي فاعتذر ولا ذا قوة فانتصر»[10].

يرسم "أنا" في الشريحة الأولى ميزاناً غير عادل أمام المتلقي، يحتضن كفّه من جهة تمام الخير والإحسان من قبل من لا أعلى منه ولا أرفع في الأكوان ومن جهة أخرى تتجلّى للرائي كفّة امتلأت إساءة وعصياناً، وهذا كلّه تقولب في الحوار الذي أقامه "أنا" مع "أنت"، فهو يكشف الغطاء عن عظمة الربّ ومدى لطفه وإكرامه للعباد. ثم يبيّن مدى ضعف "العباد/أنا" وشناعة تصرفاتهم تجاه رب العالمين. حيث لم يوفي كيل أعماله إلا ببضاعة أفعمت بالسيئات والمعاصي، فالفضاء النفسي الذي يجرّبه "أنا" يوحي بالقلق ويسفر عن خجل متجذر فيصرخ "أنا" بالعبودية التي تتراءى فيها النفس في أدنى المستويات وهنالك يظهر "الربّ/أنت" وهو استوى على العرش رأفة ورحمة ومهابة.

وهنالك المؤشر الفعلي "عارض" الذي تواتر في هذه الوحدة يلعب دوراً كبيراً في التقاط الصورة الحقيقية التي تميّز بها «أنا ـ أنت» والطقس الدلالي يتطلب توظيف هذه المقابلة الدلالية أي توظيف الإيجاب/ السلب. والجميل توظيف باب "المفاعلة" في "عارض" الدال على المشاركة، فهذه المشاركة، مشاركة خارقة تكسر نطاق التعاملات الاعتيادية التي تتساوى فيها الظروف بين طرفي المشاركة جلّ الأحيان.

«يا من هداني للإيمان من قبل أن أعرف شكر الامتنان، يا من دعوته مريضاً فشفاني، وعرياناً فكساني، وجائعاً فأشبعني وعطشاناً فأرواني وذليلاً فأعزني ووحيداً فكثّرني وغائباً فردّني» وبعد هذه المشاركة الخارقة، يبدأ "أنا" بالكشف عن مدى تعلّقه بـ "أنت" وبأنه هو الذي يجرّ "أنا" نحوه وهو الذي يدلي بحبال الاتصال والحب في أغوار نفسه. وهو الذي يدير أمور "أنا" وشؤون حياته في كل الأحوال وتقلّباتها فلا يفارقه في أية لحظة من اللحظات وإن كانت الغفلة قد أخذت بـ "أنا" مأخذها. ما تتركه هذه العلاقة في نفس "أنا" وحياته هو الخير الممحض، سواء أبصره "أنا" وأدرك هذا التأثير أم لم يدرك ما فعلته يد "أنت" اللامرئية به. وهنالك الكلمات المضادة تصتف وترتصف: «وذليلاً فأعزّني ووحيداً فكثّرني وغائباً فردّني ...»

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

لتبين مدى التقدم الذي نال إليه "أنا" ، أنا الجماعية ، بالإسعافات الغيبية التي ظهرت معالمها على ملامح "أنا" الظاهرة أو في أحشائه الباطنة. والمسافة المتواجدة بين ما كان عليه "أنا" وما توصّل إليه نظراً لرحمة الربّ أي "أنت" لم يستغرق زمناً بعيداً بل حدثت هذه التقلبات عن كثب وهذا ما ظهر على البنية السطحية وبيد المؤشر الحرفي "الفاء".

«فلك الحمد والشكر... وإن أعدّ نعمك وممنك وكرائم مننك لا أحصيها»[11] ومراراً يصرّح "أنا" بحمد "الربّ/أنت" والثناء عليه فكأن الحمد يشكّل عامود هذا النص ومفاصله الرئيسة التي يظهر "أنا" في مخيمه شاكراً لـ "أنت/ الرب" شكراً يزيح الستار عن سمات "أنت" وفي نفس الوقت يضع البصمات على ملمح بارز أو قل أبرز ملمح لـ "أنا" فهو لا يفتأ يبرز على منصة النص شاكراً أو معترفاً لعجزه عن إحصاء النعم التي أنعمها "الربّ/أنت" عليه"أنا".

فمقابلة "أنا/أنت" تأخذ صورة أخرى هي التجاوب النفسي وذلك ما يتجلى في الوحدة: «إلهي! أمرتني فعصيتك ونهيتني فارتكبتُ نهيك ، فأصبحت لا ذا براءة لي فاعتذر ولا ذا قوّة لي فانتصر»[12] ، فهذا هو التجاوب النفسي الذي يبدعه "أنا" مع "أنت" بتناوب الضميرين المتصلين "ي" و"ك" ، إلا أن "أنا" في هذا التوظيف يدرك الفاصل الموجود بينه وبين "أنت" ويوظّف المؤشر الحرفي الفاء دلالة على هذا الفاصل موجود. ولربما توظيف الألفاظ المضادة في خضم هذه المقابلة يؤكد على تباين مستويات التي حلّ فيها كل من "أنا" و"أنت" في الألفاظ التي تضج بالأمر وتنضح بالعصيان وتبوح بالنهي وتفوح بالارتكاب.

ويأتي المؤشر الفعلي "أصبحت" ليلمح إلى تقلّبات "أنا"النفسية ، فـ "أنا" متحمس ، قلق ، متحير في بيادي الأخطاء والزلل وهائم في تمرّداته العقيمة فيصطدم المتلقي فجأة بما يحدث في أغوار وجود "أنا" من تغيّرات فيراه واقفاً متأملاً مصوّباً بنان التّهم إلى نفسه ، طارقاً رأسه من اعتذارات افتراها ولم يعلو جبينها إلا أندية الخجل المحمرّة التي لا تسمن ولا تغني من جوع. فتأتي شخصية "أنا" في الواجهة ، الشخصية الضعيفة السقيمة التي لم تكد تقف على سوقها أو تقيم مقامها لما أخذها من مهابة "الربّ/أنت" وهي سافرة اليد غير شائكة حيث انقطعت السبل أمامه إلا سبيل "أنت".

وهنالك تتمظهر ظاهرة «التجاذب الضدّي»[13]. في هذه التقابلات التي يترأسها "أنا" من جهة و"أنت" من جهة أخرى. فـ "أنا" الفاني الفقير اللاصق بالمادة قد انجذب نحو قطب سرمدي حي لايتناهى. فالعكسية التي تتواجد في قطبي هذه الثنائية لا تحول دون هذا التجاذب الضدي الذي يوصل "أنا" منجم الفقر والحاجة إلى "أنت" مصدر الغناء والثروة.

التكرار وفضاؤه الدلالي

«التكرار هو إعادة بعض العناصر (كلمة/ حرف/ عبارة/ صيغة) في العمل الأدبي مرة أو مرات عديدة ، وهو أساس الإيقاع بشكل عام. ويمكن القول أن التكرار هو تناوب الألفاظ

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

وإعادتها في سياق التعبير بحيث تشكل نغماً موسيقيّاً. ويقول الدكتور محمد مفتاح حول التكرار: إن تكرار الأصوات والكلمة والتراكيب ليس ضرورياً لتؤدي الجمل وظيفتها المعنوية والتداولية ، ولكنه شرط كمال أو محسّن أو لعب لغوي»[14]

فيعد التكرار من أهم التقنيات التي ظهرت على منصتها سمات "أنا" و"أنت" وهي من أهم النمذجات الدلالية في دعاء عرفة. وهنالك أنماط التكرار عرضت على واجهة هذا الدعاء ؛ أهمّها: التكرار المفاهيمي ، التكرار الأسلوبي ، والتكرار اللغوي على مستويات ثلاثة ، هي: الألفاظ ، والجمل ، والعبارات.

التكرار اللغوي و وفضاؤه الدلالي

يتجلّى التكرار اللغوي في ثالوث الألفاظ والجمل والعبارات. ومن أبرز نماذج التكرار اللغوي في دعاء عرفة هي: "اللهمّ" ، وقد شكّلت هذه اللفظة عاموداً متواصلاً إلى أن اعتبر تواتره ضمن قولبة «التكرار اللفظي العامودي» ، وقد ظهرت به عظمة "أنت" في عين "أنا" وموقفه الأعلى ، كما أن هذا التواتر قام بتقتيم موقف "أنا" وتموقعه الداني.

وهنالك التكرار اللغوي ظهر على مستوى العبارة في الوحدة: «يا رب يا رب»[15] . ليكشف القناع عن ربوبية "أنت" وكونه متكأ لـ "أنا" ، "أنا" تلك الشخصية الرّاجية المؤمنة الفقيرة المتصلة بالأعلى. ثمة تكرار لفظي عامودي آخر برز في تواتر لفظة "إلهي" ليبيّن دنوّ القطبين "أنا" و"أنت" بعضهم بعضا وترسيخ علاقة الحب بينهما. وهنالك التكرر على مستوى العبارة يفرش بساطه للكشف عن مواصفات "أنت" أو "أنا" كشفاً صريحاً من منظار "أنا" ما يبرز في الوحدات التالية وما يماثلها: «أنت الذي»[16] و«أنا الذي»[17] و«يا من»[18] .

التكرار اللغوي بغض النظر عن النمط الأسلوبي الذي يقع فيه ، يبوح بهاجس إيجابي أو سلبي ويبيّن ما يركّز عليه القائل وفي أحايين كثيرة يلمح إلى نسيان الذّات والتوسّل بذكر اسم الآخر المهم. فالمردد ينسى ذاته ويشتغل بالآخر إلى أن يتماهى معه ويجعله هو الأهمّ والأرقى. كما أن التكرار يشير إشارة محكمة إلى استمرار الحالة والتأثير الأشد الذي يتمتّع به العنصر المتواتر. وهنالك الآخر يتحوّل إلى مركزية يجد القائل توازنه به[19] . وهذه هي حكاية "أنا" و"أنت" في دعاء عرفة حيثما يردد الأول أي "أنا" اسم الآخر بصور شتى ليزيح الستار عن شغله الشاغل الذي طالما أثار البلبال في خاطره وشنّ صراعاً عنيفاً في وجوده ؛ بين نفس أمارة وأخرى لوّامة.

وهنالك يردد "أنا" ويهمس في أذن العالم ويكرّر ملامح "أنت" ويكشف الغطاء عن مواصفاته بتوظيف الموصول بمستوييه الخاص والعام. وهذا المؤشر أي اسم الموصول «غامض مبهم إذا جرّد من الجملة ، أما في الجملة فيزيدها وضوحاً. والغاية الأولى للاسم الموصول هي التعريف وغاية "مَنْ" تَكَرّر النموذج وتعميم الحكمة»[20] . فالشرائح التي تحتضن

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

الموصولات ؛ نحو: "أنت الذي" و"يا من" تهدف بالأساس التعريف بالآخر ، من منظار "أنا" وهذه الوحدات تذخر بالمشاهد الدقيقة التي يصف فيها "أنا" النعم التي أنعمها الله سبحانه وتعالى/"أنت" على الإنسان.

التكرار المفاهيمي وفضاؤه الدلالي

يشكل التكرار المفاهيمي الحجر الأساس للنص المدروس فيتلخّص أهم المفاهيم المتكررة في دعاء عرفة في سبعة محاور ، هي: حمد الله والثناء عليه ، وولاية الله على الإنسان ، ثم فقر الإنسان وحاجته الماسّة إلى الربّ ، وإحسان الله السرمدي على الإنسان ، وإساءة الإنسان وغفلته ، وتعانق العبد والرب تعانقاً مستمراً ، وأخيراً سرد النعم التي وهبها الله سبحانه وتعالى لعباده. وهذه المحاور السبعة تصوّب بنانها نحو مواصفات "أنا" و"أنت" ، فيقف "أنا" على خشبة هذا المسرح كعبد حامد فقير مسيء قد أخذته الغفلة إلى بيادي الضلال وقد أتته البصيرة فتكلّل بتيجان معرفة "أنت" فبدأ يعانقه ويتزاوج معه إذ هو الربّ الذي لا يليق الحمد والثناء إلا به ، ولم يكن مدبراً لشؤونه إلا هو ، فهو المولى الغني المحسن الرحيم.

فلم يكن دعاء عرفة مجرد قصاصات من المفاهيم المتباينة التي لا تنضوي تحت ظلّ موحّد وارف بل هو حلقات من المفاهيم المتلاصقة التي تعمل كل منها على إكمال الآخر وإنضاجه. فيعدّ حمد الله وقبول ولايته على الإنسان ثم الإقرار بفقر الإنسان وفاقته وعجزه تجاه ما يحيط به من أحداث ثم غفلته وتجاهله المستمر من المحاور الرئيسة التي جاءت بدويّها الداوي في النص المدروس إلا أن تعانق العبد والرب الذي يستتبع تزاوج "أنا" و"أنت" المتواصل يرسم المحطة المركزية لجميع المفاهيم المتواترة. فهذا التزاوج ينقلب معنى مركزيّاً تتعلق به المفاهيم الثانوية. فثنائية "أنا" "أنت" تتلخص في كلمة واحدة هي "اندماج القطبين" ؛ فكل سمة ممحضة من المفاهيم المتواترة من حمد وولاية ، وغنى ، والرحمة والغفلة والمعرفة ترتبط بغضن من أغصان هذا التزاوج.

التكرار الأسلوبي وفضاؤه الدلالي

تحمل الأساليب المتواترة في جعبتها حشداً وفيراً من الإيحاءات التي تصبح مرآة تتراءاى فيها صورة "أنا" أو"أنت" فورد أسلوب النداء في الوحدة: «يا أسمع السامعين ، يا أبصر الناظرين ، يا أسرع الحاسبين ، ويا أرحم الراحمين»[21] مثالاً للمؤانسة والكشف عن الرجاء الذي امتلأ به "أنا" وهنالك يتزاوج الشرط والاستفهام في هذه الوحدة وما يماثلها:«من كانت محاسنه مساوي ، فكيف لا تكون مساويه مساوئ ، ومن كانت حقائقه دعاوي فكيف لا تكون دعاويه دعاوي»[22] ، ليؤكّد على حقيقة "أنا" المخطئة ؛ إلا أن أسلوب المقابلة بشتّى أنماطه يحطم بتواتره الرقم القياسي قياساً لأخرى الأساليب المتراقصة على صعيد النص المدروس.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

وهنالك تتابع الأصوات وتواترها يخلق دويّاً خاصّاً وينفخ في صور الألفاظ أنغاماً مميزة تلعب بالعقول وتنفذ في القلوب وتكشف الغطاء عمّا يحسّ به "أنا" في تلك الآونة التي يقابل "أنت" ويجابهه ، المولى الذي تولّى شؤون حياته بأكملها: «إلهي ، من كانت محاسنه مساوي ، فكيف لا تكون مساويه مساوئ ، ومن كانت حقائقه دعاوي فكيف لا تكون دعاويه دعاوي»[23].

فيعرّف "أنا" نفسه إلى "أنت" معترفاً بما تلوّث به من مساوئ وما ثرثر به من دعاوي. فتتواتر لفظة المساوي ثلاث مرات إقراراً بالمساوئ التي اقترفها "أنا" عن وعي أو دون وعي وتواتر الحرف السين ليجرّ المخاطب إلى معاينة الوساوس التي تسرّبت في وجود "أنا" الجماعية أو أتاحت به ودفعته إلى أن يتغافل عن حقيقة أمره وشجّعته على ما لا ينبغي. وإن كادت الأخطاء والزلل أن تنقلب جزءاً من سمات "أنا" وميزاته ، وهذا ما لا يرغب فيه "أنت/الربّ" ، لكن المحبّة لا تزال تسمح لـ "أنا" أن يفتح نافذة أمام "أنت": «إلهي إنك تعلم أنّي وإن لم تدم الطاعة مني فعلاً جزماً فقد دامت محبة وعزماً».

التكرار الضمائري وأفضيته الدلالية

التكرار الضمائري تحوّل سمة بارزة لدعاء عرفة وكاد تعلقه بثنائية "أنا ـ أنت" لا تصلح للاجترار والسؤال وقد أصبحت اللعبة الضمائرية وثيقة محترمة للولوج في إطار الثنائية المدروسة والإيمان بتزاوج قطبي هذه الثنائية وتواشجهما تواشجاً وطيداً خارقاً. وقد عمل هذا التواتر على فاعلية النص من جهيتين ، الأولى: التكرار الفونيمي الذي أوقعه في بال المتلقي ثم إعادة الإيحاء الذي تستبطنه هذه التواترات. وقد أنتج هذا النمط المتكرر تماسكاً نصياً بديعاً يتطلب تماسك "أنا" "أنت" الخارق.

ويبدو أن جل فقرات هذا النص تحتضن كميات ملحوظة من التكرار الضمائري الذي يتراوح بين العبد والربّ.

ب- المحور الدلالي الإيحائي

هذا القسم يخصّ بالبنى الداخلية أو الضمنية للنص المدروس وإن طفى على سطح البنية الشكلية ما يؤمئ مباشراً أو بصورة غير مباشرة إلى تلك الدلالة الداخلية المعنية ؛ وقد تستوفى البنية الدلالية شروطها عند تواجد المهام التالية في الغالب: تحديد الإسناد المعنوي في الوحدة المدروسة ، أن لا تمسّ الدلالة الأساسية عند تحويل البنى الداخلية إلى البنى الخارجية ، وأن لا تعارض الدلالة المستويات الشكلية عند إقامة موازنة عادلة بينها[24]

التموقعات الزمنية لـ "أنا" و "أنت" و أفضيتها الدلالية

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

تتزاوج الأزمنة بإيحاءاتها المتباينة في دعاء عرفة فهنالك الزمن الماضي والمضارع والمستقبل وهنالك وحدات تخرق نطاق الزمن وتفوقه إلى أن تسمى بوحدات لا زمنية أو قل فوق زمنية. أما المؤشرات الزمنية التي اعتلجت في النص المدروس فهي تبرز في الرسم البياني التالي:

ما يلفت النظر قبل الولوج في خضم هذه القضية والتحديق في جوانبها الدقيقة هو أنّ حقيقة الزمن في دعاء عرفة حقيقة نفسية جل الأحيان من دون أن يعاينها المتلقي بين قوسي الزمن المحدد ؛ فعندما يدير "أنا" حديثه عن الطفولة لم يكن طفلاً بل يفكّر بأنه في تلك اللحظة ولربما يجد نفسه حاضرة في تلك الأزمان إذ تمكن من وصفها وصفاً يفوق الدقة ويتجذّر في الأغوار ؛ وكذلك "أنا" لم يشهد الأخرى ولم يدركه الموت في الآونة التي تحدّث عنه إلا أن النفس قد تكسر جعبة الأزمان وتصوّر ما يأتي به الغد تصويراً يلعب بالقلوب والأبصار.

المؤشرات الزمنية التي وظفت في دعاء عرفة تلمح بإلحاح إلى مميزات "أنا ـ أنت" وشغلهما الشاغل وهذا ما يبدو بديهيّاً ولكنه مهمل كونياً في أغلب الأحيان في الدراسات المماثلة وقد يشاهد الدارس تكاثفاً إيحائياً خارجاً عن التسطّح عند الانزلاق في هذه الخانة. وقد أشيد بناء هذا المحور على ثالوث المؤشرات الفعلية والاسمية والجمل والوحدات التي تستوعب معنى زمنياً.

ومن الوحدات التي تجلّى فيها الزمن الفعلي باقتران سمة للثنائية المعنية ؛ هي: «يا من **خصّ** نفسي بالسموّ والرفعة فأولياءه بعزّه **يعتزّون**»[25] و«يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وغيب ما تأتي به الأزمنة والدّهور»[26]، «يا من **كبس** الأرض على الماء **وسدّ** الهواء بالسماء»[27].

فالمؤشر الفعلي "خص" في الوحدة الأولى يشير إلى اختصاص العزة والسمو بـ "أنا"، ما أغلق ملفّه في الزمن الماضي. ففاية "أنت" من خلق "أنا" أن يسمو ويرتفع ويعتز "أنا" تحت

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

رايته في نهاية المطاف. فالعزّة والسموّ يتمتع بهما أولياء الله في الزمن الحاضر المستمر الذي تمّ الإشارة إليه على يد المؤشر الفعلي "يعتزّون".

إن الله سبحانه وتعالى/ أنت عالم الخفيّات في جميع الأدوار وهذا ما تلحّ عليه الوحدة: «يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وغيب ما تأتي به الأزمنة والدّهور»[28]. فالثالوث الفعلي المتواجد في هذه الوحدة أي "يعلم" و"تخفي" و"تأتي" يدل أكثر ما يدل على استمرار علم الله سبحانه وتعالى وتجدده في جميع الأدوار. فهو العالم بكل ما في الكلمة من معنى. فالصيغ الفعلية في هذه الوحدة وما يماثلها من الوحدات .وهي منسكبة في نطاق المضارع .تلحّ على استمرار عملية التفهّم والإخبار من دون أي انقطاع.

وهنالك الزمن الماضي يلوّح بأيديه تبييناً لكيفيات خلق الأرض والسماء: «يا من كبس الأرض على الماء وسدّ الهواء بالسماء»[29]. فـ "أنت" خالق الأرض والسماء ومدبّر شؤونها إلى أن استوت السماوات والأرضون على أحسن هندسة يمكن افتراضها.

أما المؤشرات الاسمية التي تحيل إلى الزمن وتحمل سمة نفسية محددة لـ "أنا" أو "أنت" في دعاء عرفة فتصنف في أطر ثلاثة ؛ الأول: المؤشرات الاسمية الدالة على فترة زمنية محددة أو استمرار الإيحاء الذي يحمله تلك الصيغة الزمنية وذلك ما يتجلّى في نحو: «يا من حفظني في **صغري** يا من رزقني في **كبري** يا من أياديه عندي لا تُحصى»[30]. فاللفظتين "الصغرى" و"الكبرى" في هذه الشريحة تسمح للمتلقي بأن يطارد حياة "أنا" كبيراً وصغيراً وتعرض أمامه مسرحاً رائعاً من فضل "أنت" وألطافه. وهذه الرحمة طاغية على مدى حياة "أنا" آونة الطفولة والعجز إلى أن يعمّر "أنا" وتأخذ به الشيخوخة إلى أعتاب الرمس. فيقف "أنت" محسناً إحساناً سرمدياً لا يعقبه منة في فترات عجز "أنا" وانكماش قدرته.

الإطار الثاني ؛ المؤشرات الاسمية التي تؤمئ إلى الزمن بعينه من أمثال "هذا الوقت" و"العشية" في الشرائح الدلالية التالية: «اللهم اجعلنا في **هذا الوقت** ممن سألك فأعطيته وشكرك فزدته وتاب إليك فقبلته وتنصّل إليك من ذنوبه كلّها فغفرتها له ، يا ذا الجلال والإكرام»[31]، و«فاجعل لنا اللهم في هذه **العشيّة** نصيباً من كل خير تقسمه بين عبادك ، ونوراً تهدي به ورحمة تنشرها»[32]، «اللهم أعطنا في هذه **العشية** ما سألناك واكفنا ما استكفيناك ، فلا كافي لنا سواك ولا ربّ لنا غيرك»[33].

ما يلفت النظر في هذه الوحدات هو أهمية زمن العشاء ما يعبّر عنه المؤشر الاسمي "العشيّة" فهو يحتظي بأهميّة ملحوظة إذ يعرضه "أنا" عرضاً مجنّحاً متواصلاً متواتراً في المشهد الذي يرسمه أمام المتلقّي. وكأنّ العشية تعدّ نفقاً لاستجابة الدعاء ، فيظهر "أنا" في هذه اللحظات راجياً آملاً سائلاً طالباً لكل خير يرغب فيه فيدعو ربّه طمعاً في الإجابة وكأنّ

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

كل عضو من أعضائه يتحوّل لساناً يجري عليه الدعاء جريان المياه في الشلال فلا سؤم ولا ملل ، بل يبدو "أنا" عند تقديم طلباته كالجبل الراسخ الذي لا تزعزعه العواصف.

ويتمثّل "أنت" مقسماً للأرزاق في العشيّات وهادياً للأنام في البيادي القفار. فيتحرك السياق الزمني بانسيال في هذه الشرائح الدلالية ليؤكد على أن الله سبحانه وتعالى هو ملبي الدعوات وهو مجيب المضطر وهو الذي يجيب الداع إذا دعاه ويكشف السوء.

وأما الإطار الزمني الثالث فيعمل على إحضار رقعة زمنية سابقة باستعادة شخصية تاريخية وذلك ما يتجلّى في الوحدة التالية وما يماثلها: «يا مقيّض الركب **ليوسف** في بلد القفر»[34]. فالمؤشر الاسمى "يوسف" منح للنص قدرة إيحائية مضاعفة إذ أذهب بالمتلقي إلى أغوار التاريخ حيث يوسف النبي وجعله يتزاوج معه. فيرى "أنا" وجهه الآخر في مرآة يوسف النبي عليه السلام. وبدأ يستمدّ به في حواره الذي أقامه مع الرب/أنت متوقعاً حسن العاقبة والمكانة التي نالها يوسف من بعد ما تجرّع مرارات الدهر وتجشم عناء كبيراً من كيد الخصم.

المواصفات النفسية لـ "أنا" و"أنت"

تأتي الدلالة النفسية «لتُعنى بمجموعة الانفعالات التي تؤثر في النفس وتسيطر على القوى الشعورية عند الإنسان ، فهي مقياس التأثر النفسي ، وميزان التجاوب الداخلي عكساً واطراداً. فكأن الأمل واليأس ، والرهبة والرغبة ، والتحذير والإنذار والاعتبار ، كل ذلك مجالاً لأبعادها الموضوعية»[35]

فالقسم الأخير لدعاء عرفة يعطي للمتلقي فكرة عن مواصفات "أنا" و"أنت" النفسية بصورة مميزة فيصف "أنا" في الفقرات الأخيرة حالاته النفسية التي يعيشها ويقيم مقارنة بينه وبين "أنت" في حوار يستأنفه مع "ربّه/أنت" بأرقّ الألفاظ وألطفها فيأخذ "أنا" بكلمة "إلهي" مفتاحاً للحديث مع "أنت" ثمة "أنا" يأتي صارخاً على المنصة وهذا الصراخ لا يعني الاغترار أو الإعجاب بل كل ما يكون ينصبّ في مفهوم واحد هو خشوعه أمام "أنت" والاعتراف بالفقر الذي يعيشه والتذبذب النفسي الذي يأتي به من وراء هذا الإعوزاز. فيردد كلمة الفقر ثلاث مرات وبكيفيات إعرابية متباينة واستفهام إنكاري غريب: «إلهي أنا الفقير في غناي فكيف لا أكون فقيراً في فقري» ؛ ولم يتوقف فقر "أنا" في الشؤون الماديّة التي تتصل بالحياة بل يمتد الفقر إلى ميادين العلم حيث يهتف "أنا" بما يعانيه من جهالة بأعلى صوت مردداً لفظة الجهل التي تدور في خلده ثلاث مرات وبنفس الأسلوب التي ورد فيما سبق ليدل على القلق الكامن في نفس "أنا" وهنالك تتعانق الأفضية المعاكسة في وجوده فعندما يركن عند ساحة من العلم ويجده عالماً بتلك الزاوية ومتقناً مراياها العديدة ، فإذا به يبصر بنفسه تتجرّد منها

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

شخصيّة عمياء لا تجد طريقها في تلك الحقول فهي جهولة فيما تذوّقته وحسبته قسماً معروفاً عندها ، فما بال "أنا" في القفار الغامضة التي لم تسلكها قدماه ولم تبصرها عيناه ولم تسمع به أذناه فهو الجهل بعينه.

ويرد "أنا" واصفاً نفسه باللؤم والدناءة تجاه "أنت" الذي يتّصف باللطف والكرامة: «إلهي منّي ما يليق بلؤمي ومنك ما يليق بكرمك» وهنالك الطقوس ترسم خطوطاً معاكسة "أنا" مقابل "أنت" وكأنّ الثرى يقابل الثريا ثمّ «منّي» مقابل «منك» واللؤم جنب الكرم إلا أنّ المحور هو «اللياقة والجدارة» فكل إناء يتراوش بما فيه و"أنا" يستمسك بحبل الاعتراف مردداً أنّ اللئيم لا يصدر عنه إلا ما يقع في دائرة اللئامة والكريم لا يخرج فعله عن نطاق الكرم والعناية:

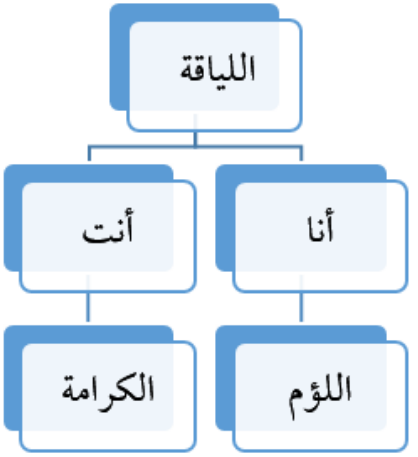

"أنا" في هذه الآونة يستغرب الخيبة والوحدة ويرجو بكل ما في نفسه الفضل والرحمة. فيقوم هذه المرة بسرد مواصفات "أنت" عن لسانه ليؤيد ظنّه الذي يعانق اليقين: «إلهي وصفت نفسك باللطف والرأفة لي» ، فيؤكّد أنه هو الضعيف الذي تمتد يده نحو "أنت" ؛ اللطيف الذي يرأف بعباده المضطرّين ويكشف السوء عنهم ويستجيب دعاءهم. ما يُطِمع "أنا" ويثير الأمل في فؤاده هو أن "الله/أنت" قد وصف نفسه بالرحمة قبل خلق الإنسان ، فيتساءل "أنا" في نفسه عن رأفة "أنت/الرب" الأزلية فكيف تنتهي أو تصاب بالعقم بعدما خلق الإنسان وبلغ الضعف فيه ذروته ؟! فهو يغور ويغوص في التفكير ويرى أنّ المحاسن التي تحلّى بها مردّها إلى "أنت/الربّ" والمساوئ التي استقرّت في قرارة نفسه بعدل من الله سبحانه وتعالى وبعد تمام الحجة عليه. ولئن كانت الأفضية في هذه الأجواء أفضية معاكسة

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

تتردد بين "أنا" و"أنت" وبين "المحاسن والمساوئ" وبين "سابق الأزمان والزمن الحاضر" إلا أن هذا كلّه يبوح بمدى تعلّق "أنا" بـ "أنت" وتعانقهما والقلق النفسي الذي يعاني منه "أنا" فينة بعد فينة يتحوّل قلقه ارتياحاً نفسيّاً إثر هذا التعانق الوطيد اللامرئي. وتواتر الاستفهام الإنكاري الذي تعهّده المؤشر "كيف" يوحي بالأمل والإيمان الذي يتميز به "أنا" وإن فلت منه ما فلت من أخطاء: «إلهي كيف تكلني وقد تكفّلت لي ، وكيف أضام وأنت النّاصر لي ، وكيف أخيب وأنت حفيّ بي».

ومن أبرز المواقف التي تجعل المفتاح الذهبية في يد المخاطب معرفةً لـ "أنا" و"أنت" هي التدقيق والتحديق في أمنيات "أنا" وحاجاته التي يرجو إجابتها ؛ فهي لا شك تشكل الشغل الشاغل له وتؤكد على سماته النفسية الكامنة ، فما يريده "أنا" هو الحصول على العلم والمعرفة الحقيقية حتى يحل محل أولياء الله وأحبّاءه ، ثم أنه يرغب في وجدان طريق صائب يسلك فيه درباً يوصله إلى "أنت" ، ويرجو أن يتحلّى بحليّ الرضى والعزّ الحقيقي وأخيراً السعادة في الأخرى والحصول على الطهارة الباطنيّة التي تهندس القلق النفسي الذي يداعب ليالي "أنا" ويرافقه في أيّامه.

العلاقات التوزيعية التجاورية لـ "أنا" و"أنت"

تسفر العلاقات التوزيعية التجاورية للأيقونات الرامزة لـ "أنا" و"أنت" في دعاء عرفة عن تلاحم وطيد بين هذه الثنائية فلا تمرّ العين على وحدة من الوحدات أو شريحة من الشرائح الدلالية في هذا المعرض المكتظّ بالكلمات إلا وتصطدم بالتقاء "أنا" و"أنت" وجلوسهما في خانة متآخمة وكأنّ العلاقات التوزيعية تستهزئ بهذه الثنائية وتؤمّن لها تزاوجاً متجذراً وطافحاً على سطح الألفاظ في نفس الزمن. وقد برزت هذه السمة في جل الفقرات أو قل كلها من دون أن يستشعر المتلقي بتضايق لأجل هذا الزّحام. فتصل هذه الثنائية إلى ذروتها عند التركيز على كيفيات رؤية "أنا" تجاه "أنت" ، فهي رؤية إيجابية ممحّضة فـ "أنا" في حاجته يجد نفسه أمام القادر الكبير المتعال الكريم الذي لايبخل والجواد الذي لا يغفل. ولا ينسى "أنا" آونة اقتراح طلباته مدى سيطرة "أنت" على شؤون الحياة وأحداثها فيمدّ يد السؤال بكل ما يمكن أن تستوعبه خزانة الحاجات فلا تفوته واردة ولا تتقلّص عن لسانه شاردة إلا احتضنته يده السائلة رغبة ورجاء في الاستجابة: «وأعطني في هذه العشيّة أفضل ما أعطيت وأنلت أحداً من عبادك من نعمة توليها ، وآلاء تجدّدها ، وبليّة تصرفها ، وكربة تكشفها ، ودعوة تسمعها وحسنة تتقبّلها ، وسيئة تتغمّدها ، إنك لطيف بما تشاء خبير وعلى كل شيء قدير». وما يطلبه "أنا" من "الله/أنت" لا ينحصر في حيازه بل يتجاوزه إلى أن يلج حياز "أنت" وساحته وسْعة وعظمة ورحمة وكرامة ومزيداً ؛ فهو أي "أنا" ينظر إلى "أنت" وقدرته اللانهائية ورحمته

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

السرمدية ويدعو الخير بجميع أبوابه ولا يغلق باباً من أبواب السؤال انطلاقاً من كيفيات نفسه بل يفتحه على مصراعيه لما يعهده عن "أنت".

صوت "أنا" وأنت" وكيفيات التبئير في دعاء عرفة

ما يقصد بالصوت هو تحديد منجم العبارات و الجمل و تحديد المتكلم الذي يقيم الحوار بالضبط وقد يعبر عن هذا الأمر بالرؤية في الدراسات السردية وقد يرد الصوت على ثمانية أنماط ، منها: المعرفة المطلقة للراوي يتكلم فيها الراوي حيث يشاء ، والمعرفة المحايدة يتحدث فيه الراوي بضمير الغائب ، والأنا الشاهد ، حيث يجري الحوار على لسان المتكلم[36]

الصوت المسموع رنينه في دعاء عرفة هو صوت "أنا" ، أنا الشاهد وكل ما وجّهت ملامحه نحو المتلقي تصدر عن شخصية "أنا" ، رؤيته وأحاسيسه ومشاعره. والحوار الذي يقيم مخيمه "أنا" في هذه الفقرات يماثل الحوار الداخلي أو قل يتماهى معه تماهياً تاماً. فصوت "أنا" الذي يحمل مواصفات "أنت" بما فيها من زوايا ومرايا يمثل ثنائية خارقة ، الثنائية التي تتحول إزدواجية متعانقة ولا غرو من هذه الثنائية التي أفعمت بالتعانق المتضافر الذي لا مثيل له والتي يصرح بها "أنت/الله" في القرآن الكريم ؛ قائلاً: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾[37] فهذه الآية على ما يبدو تمثّل ثنائية "أنا/أنت" المزدوجة خير تمثيل.

فصوت "أنا" المباشر يوحي بالفقر والحاجة والإيمان والأمل والرّشد والقلق الذي يجرّبه "أنا" فينة بعد فينة وآونة بعد آونة وليست "أنا" هذه ، شخصية منفردة بل هي تضجّ ضجيجها وتدوي دويّها لتسلط الأضواء على الإنسان وكيفياته النفسية طيلة التاريخ فهذا الصوت ، صوت "أنا" الجماعية ، صوت البشر ، صوت الإنسان في سنين شحّة الإنسانية. فيعزف "أنا" على قيثارته ليرسم بريشة صوتِه ، لوحة تتجرد منها صورة "أنا" الحقيقية ومدارج سلوكه نفسياً وجسديّاً.

أما "أنت" فيُسمع حسيس صوته في دعاء عرفة في قوالب غير مباشرة وعن لسان "أنا" جل الأحيان والشرائح الدلالية التي تقترب من الحوار المباشر هي ما استدعى فيها "أنا" تقنية التناص بعرض النص القرآني على الواجهة وهذه التقنية تؤدي إلى فاعلية النقل ونشاطه ، وتضفي إلى النص رواء يحول دون جفافه. وعلى الرغم من أنّ الصوت النشيط هو صوت "أنا" إلا أن هذا الصوت قد انطلق عن محور أساس هو "أنت" ، فيشكل "أنت" البؤرة الرئيسة والحجر الأساس في الصوت الجاري مجراه في دعاء عرفة وينتهي هذه الأمر إلى أن يعرّف هذا الصوت نفسه في مرآة "أنت". يتكلم به وعنه وويجعله في نهاية المطاف غايته المنشودة التي قام به في الماضي ويرنو إليه في اللاحق ؛ وإليك نماذج من صوت "أنا" المتضافر بـ"أنت":

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

نماذج من صوت "أنا" المتضافر بـ "أنت"
يا من هو قائم على كل نفس بما كسبت
يا من حفظني في صغري يا من رزقني في كبري يا من أياديه عندي لا تحصى
سبحانك وتعاليت عما يقول الظالمون علوّاً كبيراً، تسبح لك السماوات السبع والأرضون ومن فيهنّ وإن من شيء إلا يسبّح بحمدك ، فلك الحمد والمجد وعلوّ الجد يا ذا الجلال والإكرام والفضل والإنعام والأيادي الجسام ، وأنت الجواد الكريم الرؤوف الرّحيم
صدق كتابك اللهم وإنباؤك ، وبلّغت أنبياؤك ورسلك ما أنزلت عليهم من وحيك وشرعت لهم وبهم دينك ... لو كان فيهما آلهة إلا الله ، لفسدتا وتفطّرتا
أخرجتني للذي سبق لي من الهدى الذي له يسّرتني وفيه أنشأتني ومن قبل ذلك رؤفت بي بجميل صنعك

فيستظل "أنا" بظلال "أنت" الوارفة ، والمفعمة بالحنان والتحنان ، هذا هو صوت "أنا" الذي يهتف بوجود "أنت/الرب" وصنعه الجميل وإنباؤه البليغ وأياديه التي لا تحصى وقيامه على كل نفس فهو يعتز به ويرى نفسه صغيرة من دونه.

خاتمة: تتمثّل نتائج البحث في:

معالجة ثنائية "أنا" و"أنت" في دعاء الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة يزيح الستار عن نتائج ، أهمها تلخّصت فيما يلي:

- تؤكد هذه الدراسة وما يماثلها من الدراسات على الأهمية التي تحتظيها الأدعية كخطابات دينية عرفانية فتبرز شتى السمات والدقائق التي تخصّ هذه النصوص في الواجهة إثر هذه المعاينات فدعاء عرفة من أرقى هذه النصوص نموذجاً ويتجلّى من خلاله أنّ هناك علاقة وطيدة بين "أنا" و"أنت" ، فإذا بك إنسان آلي يقف متضرعاً خاشعاً ممدّاً يد المعونة نحو صانعه الذي أبدعه وأحسن في إبداعه وخلقه وأحسن في تصويره. والملحوظ أن ثنائية "أنا" و"أنت" ، في دعاء عرفة تتحوّل إلى تزاوج

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

خارق وتعانق عديم النظير ؛ وهذا أكبر انزياح دلالي يصطدم به المتلقي في طيّات استقراءه لهذا النص ، وهذا التزاوج ينتج تماسكاً خلّاباً يأخذ باللباب إلى أبعد الآفاق.

- هنالك أساليب ظهرت ثنائية "أنا" "أنت" في خانتها ، منها: اللعب الضمائري الذي ورد فيه الضمير في ثالوث الاتصال والانفصال والغياب فضمير المتصل "ي" المسبوق بالكسرة يدل على انكسار "أنا" وخضوعه أمام "أنت" ثم الضمير المنفصل "أنت" يدل على انفصال "أنا" عن "أنت" في أحايين كثيرة ثم يغيب الضمير ليتوارى "أنا" وراءه خجلاً لأجل تصرفاته الشنيعة وكذلك يستمر هذا الغياب في مواضع الحمد والثناء تضخيماً لـ "أنت". وهنالك الغياب الاستبدالي يحل فيه الموصول محل الضمير توسيعاً للدلالة. ويتردد "أنا" بين الغفلة واليقظة فينة بعد فينة وهذا ما يدل عليه أسلوب الشرط بالمؤشر الحرفي "إن" الدال على الترداد. ثمة أسلوب النداء يضع البنان على العلاقات الاجتماعية التي عاشها "أنا" والتي تحسّنت على يد "أنت" اللامرئية. وهنالك استدعاء للشخصيات التاريخية وبالضبط الأنبياء في خضم أسلوب النداء لتتجلى به أنا المثالية ومدى علاقته بـ "أنت" وكيفيات هذه العلاقة. ثمة أسلوب المقابلة الذي يشكل المحور الأساس في دعاء عرفة انعكست في مرآته ثنائية "أنا" "أنت" وقد ظهر "أنا" في مخيّمه شاكراً لـ "أنت" وتبرز ظاهرة "التجاذب الضدي" في التقابلات التي يترأسها "أنا" من جهة و"أنت" من جهة أخرى. وأسلوب التعجب يعد من أهم مديات الخلق المفاهيمي في دعاء عرفة وكما أنه يسجل تقنية بديعة في الكشف عن الثنائية المدروسة. وهنالك التكرار اللفظي العامودي يكشف عن اتصال "أنا" بالأعلى ويبيّن دنو القطبين رغم ابتعادهما ويأتي التكرار المفاهيمي ليشكل الحجر الأساس في النص المدروس.
- والصوت المسيطر على النص هو صوت "أنا" ، أنا الجماعية التي تنطلق عن محور أساس هو "أنت". وتستقر أمنيات "أنا" ومتطلباته في نطاق أسلوب الأمر بنمطيه المباشر وغير المباشر الذي يتم عبر توظيف المؤشر الفعلي "سأل" وقوالبه التصريفية. فيبدو "أنت" من خلال هذا الأسلوب مسبباً للأسباب فيصبح "المسبب" بوابة الصفات التي يتسم بها "أنت". والزمن الطاغي على دعاء عرفة هو الزمن النفسي الذي يبوح بقلق "أنا" النفسي بغض النظر عن القولبة الزمنية التي انسكبت فيها الصيغة الزمنية بعينها. وتكوّن "العشية" كأيقونة زمنية متواترة في دعاء عرفة نفقاً للاستجابة وطريقاً لتوجيه الإنابة.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

- الطقوس الدلالية التي تخيّم على معسكر هذا النص ، طقوس معاكسة متقابلة ؛ فيلتقي "أنا" الضعيف بـ "أنت" القادر الذي تفوق قدرته جميع القادرين ، وهناك "التراب" وهنالك "رب الأرباب" ، وفي دفة من هذا الكتاب يقف الفناء بحقيقته ويتراءاى الفقر بثيابه ، وفي دفته الأخرى يقوم البقاء السرمدي في وجه ربك الأعلى الذي خلق فسوّى ، وهناك الموت وهنالك الحياة والحيوان. ثمة أجواء سلبية تجسد الخبائث وتوحي بالوساوس وتشعر بالارتياب وبجانبها أفضية إيجابية تصور إشراق الأنوار ورحمة الرحمان ، وتعطي بيد الإنسان كتاب الأمان.
- ينصبّ دعاء عرفة في قولبة إيحائية موحدة يمكن أن يطلق عليه الذكر اليونسي المبسّط «لا إله إلا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين» (قمي ، المصدر نفسه: ص 430) ؛ فهو ليس إلا تنزيه "أنت/ الرب" وتسبيحه والإقرار بوحدانيته عن لسان "أنا" ثم اعترافه بما اقترف من المعاصي والزلل والأخطاء. فيتعانق هذا النص بالقرآن الكريم وينساق معه في تلاؤم كبير. و"أنا" هذه لا تؤمئ إلى فرد من الأفراد بل هي "أنا الجماعية" التي تضمّ في أحشائها الناس جميعهم في أقصى أنحاء العالم.
- التضافر الإيقاعي الصوتي المتواجد في «أنا الذي» و«أنت الذي» (قمي ، المصدر نفسه: 428) إن دلّ على شيء ، يدلّ على الوحدة التي تمنطق بها جميع العالم ؛ وحدة الوجود التي انضمّ الجميع تحت رايتها واستقر باطمئنان تحت ظلالها. وأبرز نماذج هذه الوحدة التي طفت على سطح ثنائية "أنا" و"أنت" في دعاء عرفة هي وحدة المحب والمحبوب أي وحدة "العبد" و"المعبود" فهذه الوحدة عرضت على شاشة هذا النص بخيوط لامرئية دقيقة وأثمرت تماسكاً طريفاً.
- تواتر "أنا" و"أنت" في هذا الدعاء يشكّل عاموداً معرفيّاً مميزاً ويصبح "أنا" و"أنت" بصورهما الشتى موسيقى تُعزف في فقرات النص وعرصاته. وهنالك ليجد المتلقّي أشد ملائمة وأوثق تناسقاً بين هذا التواتر والعنوان أي دعاء «عرفة» ؛ فهنالك "أنا" يحاول معرفة "أنت" قدر المستطاع وهنالك "أنت" يظهر في غزارة ألفاظ التي يتفوّه بها "أنا".

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- أحمد ابن فارس ، معجم مقاييس اللغه ، التحقيق والضبط: عبد السلام محمد هارون ، قم: مكتب الإعلام الإسلامي ، 1404ه.
- محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، 1414ه.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

حافظ حسين لفتة "التقنيّات البلاغيّة في أدعية الإمام الهادي (ع)" مجلة مركز دراسات الكوفة بجامعة كوفة ، 2015 ، عدد: 37 ، ص 101-131.
ـ سناء علي حسين الحمداني "القرآنية في دعاء الإمام الحسين عليه السلام في عرفة" مجلة أهل البيت عليهم السلام بكلية التربية في جامعة كربلاء ، دت ، عدد 9 ، ص 263-272.
ـ محمد أحمد خضير ، التركيب والدلالة والسياق ، دراسات تطبيقية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2005.
ـ عبد المجيب محمد نصير الدين زين العابدين "دراسة بلاغية لأدعية الأنبياء في القرآن الكريم" ، إيكتا إسلاميكا ، 2016 ، ج 4: 2.
ـ سعدي ، محمد ، ميزات نصوص الدعاء دراسة أسلوبية ؛ دعاء عرفة نموذجاً ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها ، جامعة العلامة الطباطبائي ، كلية اللغات الأجنبية ، 1392ه.
ـ أديب سيف ، وظائف العناصر الاسمية من الدلالة النحويّة إلى الدلالة العمليّة ، دار العلم الملايين ، ط1 ، بيروت ، 2006.
ـ صباح أحمد سالم الشريف ، الدعاء في الحديث النبوي الشريف ؛ أساليبه ودلالاته ، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلّبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، 2012.
ـ آمنة حسين يوسف الشريفي ، دعاء الإمام الحسين في يوم عرفة: دراسة أسلوبية ، كربلاء المقدّسة: العتبة العباسية المقدّسة ، مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات . قسم الرسائل والأطاريح الجامعيّة ، 2018.
ـ محمد حسين علي الصغير ، الصورة الفنية في المثل القرآني . دراسة نقدية وبلاغية ، دار الرشيد للنشر ، وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ، 1981.
ـ منذر عياشي ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، مركز الإنماء الحضاري ، سوريا ، 2002.
ـ شيخ عباس قمّي ، كليات مفاتيح الجنان ، قم: حديث مهر ، 1391ه.
حبيب مصباحي "الراوي والمنظور ؛ قراءة في فاعلية السرد الروائي" مجلة الأثر ، 2015 ، العدد 23 ، ص179 - 196.

الهوامش:

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-

[1]. (قمي ، 1391هـ.ش: 429).
[2]. نفسه ، ص 418-419.
[3]. نفسه ، ص430.
[4]. نفسه ، ص429.
[5]. نفسه ، 426.
[6].نفسه ، 428.
[7]. نفسه ، 427.
[8]. نفسه ، الصفحة نفسها.
[9]. نفسه ، صص 427 ، 428.
[10]. نفسه ، 429.
[11]. نفسه ، ص428.
[12]. نفسه ، ص429.
[13]. راجع: سيف ، 2006م: 39).
[14]. (سعدي ، 1392هـ. ش: 58).
[15]. (قمي ، 1391هـ.ش: 436).
[16]. نفسه: 428.
[17]. نفسه: 429.
[18]. نفسه ، ص 426).
[19]. (راجع: سيف ، 2006م: 45).
[20]. (المصدر نفسه: 81-84).
[21]. (قمي ، 1391هـ.ش: 435).
[22]. نفسه ، ص 437.
[23]. نفسه ، ص438.
[24]. (عيّاشي ، 2002م: 14).
[25]. (قمي ، 1391هـ.ش: 426).
[26]. نفسه ، ص426.
[27]. نفسه ، 426.
[28]. نفسه ، ص426.
[29]. نفسه ، ص426.
[30]. نفسه ، ص427.
[31]. نفسه ، ص434.
[32].نفسه ، ص433.
[33]. نفسه ، ص434.
[34]. (ق 50 ، 15).

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

[35]. (الصغير ، 1981م: ص 349).
[36]. (مصباحي ، 2015م: ص 181).

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583